تيجرت نفسه، بهدف إشعال نار صدامات أهلية داخلية لاضعاف الثورة وتعبئة الفلاحين والعمال ضدها وتشويه سمعتها في الداخل والخارج وإظهارها بمظهر غير ثوري[٦١]. وقد استهلت تلك الفصائل نشاطها بقيام فخري النشاشيبي بشن حملة إعلامية شرسة ضد قادة الثورة، من خلال الجرائد والاجتماعات الجماهيرية، وقيام فخري عبدالهادي بتقديم طلب رسمي صريح للسلطات البريطانية من أجل الحصول على السلاح لضرب الثورة في منطقة عرابة التي تتواجد فيها جماعته[٦٢].

وقد نجحت تلك الفصائل إلى حد كبير في إيقاع خسائر كبيرة في صفوف الثوار، وكذلك في جرهم إلى معارك جانبية أبعدت الثورة عن ميدان نضالها الرئيسي، وذلك بمهاجمة القرى المؤيدة للثورة، أو حتى المتعاطفة معها، إضافة إلى مهاجمة الثوار أنفسهم[٦٣]. كما طالب فخري النشاشيبي الجماهير صراحة بالعودة إلى وضع الطربوش والتخلي عن «الكوفية والعقال اللذين عممهما الثوار كلباس وطني للجماهير»[٦٤]. كما حاول فخري عبدالهادي بناء «علاقة حسنة» بين عرب جنين - عرابة وبين اليهود في مرج بن عامر كي يتمكن وأتباعه من إيجاد سوق لتصريف إنتاجهم الزراعي الذي قاطعه الوطنيون العرب[٦٥]. وقد ساهمت تلك الفصائل في دفع الثوار إلى مناطق مكشوفة، سهلت على القوات البريطانية عملية مطاردتهم وتطويقهم وعرقلة تحركهم، مما أثر تأثيراً كبيراً على معنوياتهم[٦٦].

وقد وصف عارف العارف، في يومياته في غزة، فخري النشاشيبي بأنه رمز اللاوطنية في تلك الأيام[٦٧] حيث أنه، اضافة إلى ما قام به من خيانة، كان يحرّض الحكومة على الوطنيين لوضعهم في السجن، ثم يحصل على رشاوى لاخراجهم منه، معتقداً أنه يكسب بذلك الكثير من الانصار في البلاد، نتيجة للخدمات التي قدمها لأهل السجين[٦٨]. فهو في رأي عارف العارف قد «قضى على الحركة الوطنية في البلاد، وساهم في إخماد الثورة التي كانت ترمي إلى إنقاذ فلسطين من براثن الاستعمار والانكليز والصهيونية»[٦٩].

وبذلك يكون السير تشارلز تيجرت قد حقق من خلال ممارسات تلك الفصائل والخدمات التي قدمتها للسلطات البريطانية نجاحاً أكبر بكثير من ذلك الذي حققه من إنشاء السور الحديدي *(Tegart Wall)* على طول الحدود الشمالية. فقد نجح إلى حد كبير في عزل الثورة عن جماهيرها في الداخل، بعد أن فشل تقريباً في عزلها بواسطة شريط شائك على الحدود. وبذلك تكون السلطة البريطانية، بتأييدها المطلق للثورة المضادة، مستغلة بذلك عمليات الاغتيال المتبادلة والتي ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، قد نجحت في خلق انشقاق حاد وواضح بين جماهير الشعب الفلسطيني المؤيدة للثورة، مما أثر تأثيراً كبيراً على مسيرتها وأدى بالتالي إلى إخمادها في النهاية.

إضافة إلى كل ما تقدم، لا بد من ذكر دور المنظمات الصهيونية المسلحة في ضرب الثورة، ووقوفها الفعال كشريك كامل إلى جانب القوات البريطانية الغازية. فقد شارك اليهود منذ البداية في أحداث ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩، عندما قامت منظمة الهاغاناه باغتيال عاملين عربيين بالقرب من مستوطنة بتاح تكفا (ملبس) يوم ١٧/٤/١٩٣٦. وقد